

الرقم	الموضوع قانون الاسرة		مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث 
البلد الجزائر	موقع الواب :	المصدر : المساء	
العدد و [ص]:	التاريخ 09-06-2012		

## عدد قضايا الخلع يصل إلى 10 آلاف حسب الإحصائيات الرسمية

### 50 ألف حالة طلاق بالجزائر تشرد أزيد من 100 ألف طفل سنويا

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة.. الانفصال والتفكك الأسري أديا إلى تشريد ما لا يقل عن 100 ألف طفل في الجزائر سنويا، بينما وصلت حالات الطلاق -حسب الإحصائيات الرسمية- إلى 50 ألف قضية خلال سنة واحدة، كل هذه الأرقام توحى باختلال التوازن في الأسر الجزائرية التي تقود أطفالها نحو الانحراف والتشرد، بسبب أخطاء يرتكبها الأبوان ويدفع ثمنها الأطفال.

أثارت الإحصائيات الأخيرة المقدمة من الجهات الرسمية، والتصريحات المتكررة للمختصين في النزاعات القانونية، حول ارتفاع ظاهري الطلاق والخلع، الكثير من الجدل والبلبل، لما أسفرت عنه هاتين الظاهرتين من نتائج وخيمة باتت تتخر جسد المجتمع الجزائري، حسب تصريحات العديد من المختصين في المجال.

### 50 ألف قضية طلاق سنويا.. إلى أين نحن ذاهبون؟

حسب التقارير المقدمة من طرف وزارة العدل خلال السنة الماضية، فقد تم تسجيل 50 ألف قضية طلاق وخلع، وهو الرقم الذي أثار الكثير من التساؤلات عن الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية التي تزداد انتشارا، وتعرض العديد من الأسر للتفكك والضياع.

في هذا الصدد، يقول الأستاذ "نور الدين. أ" محام معتمد لدى الدولة: "إن قضايا الطلاق بلغت الذروة خلال السنوات الأخيرة، خاصة منها قضايا الخلع الدخيلة على مجتمعنا بين الأزواج حديثي العهد في الزواج، الأمر الذي أثار الكثير من الجدل والبلبل بين المختصين عن المتسبب الرئيسي في ارتفاع عدد قضايا الطلاق، هل هو الرجل، المرأة أم كلاهما؟"

### التفكك الأسري.. من المسؤول؟

تسبب التفكك الأسري في الجزائر خلال السنة الماضية، في تشريد حوالي 100 ألف طفل، بالإضافة إلى العديد من النساء اللاتي وجدن أنفسهن مضطرات للتخلي عن عش الزوجية الذي أصبح لا يطاق بعد سنوات من البناء، أو حتى

بعد شهور معدودات، ولعل السؤال الذي طرحه العديد من المختصين وفي مختلف المناسبات؛ على من تقع مسؤولية الطلاق؛ هل بسبب الرجل، المرأة، أم كلاهما مشترك في هذه "الجريمة الاجتماعية" التي تسببت في تشريد العديد من الأطفال وقادتهم نحو الانحراف من أبوابه الواسعة؟

تقول الأستاذة في علم الاجتماع بجامعة الجزائر "ح. سهيلة" في تصريح لـ "المساء"؛ "إن مسؤولية الطلاق مشتركة، ولو أن العديد من الحالات المسجلة كان السبب فيها راجع لعدم تأقلم الزوج مع الحياة الزوجية الجديدة، فبعدما اعتاد على الحرية المطلقة، يجد نفسه مقيدا بمسؤوليات جديدة لم يكن معتادا عليها"، و تضيف: "جملة من الموروثات الثقافية الخاطئة تحمّل المرأة السبب الأول في فشل الزواج وانحراف الأبناء، وتتيح للرجل فرصة الزواج مرة ثانية وثالثة، بحجة أنه الأسرع في التأقلم مع الحياة من جديد، بينما تتحمل المرأة عبء فشل العلاقة الزوجية"، مؤكدة "بأن التفكك الأسري هو ضعف العلاقة بين أفراد الأسرة، نتيجة التهاون والتفريط في الحقوق والواجبات التي وضعها الشرع الإسلامي، بالإضافة إلى عدم الاحترام بين أفراد الأسرة، التخلي عن مسؤولياتهم، والصراع على السلطة مع فقدان الترابط الأسري."

### أسباب الطلاق حسب علماء الاجتماع

تقول الأخصائية في علم الاجتماع الأستاذة "ح. سهيلة"؛ إن ارتفاع حالات الطلاق يجسد الحالة النفسية والاجتماعية للزوجين الجزائريين على حد سواء، وأكدت أن سبب الطلاق يعود بالدرجة الأولى للاختلافات الاجتماعية والفكرية، خاصة وأن الكثير من المتزوجين لا يولون اهتماما بمدى التوافق الفكري والنفسي بينهما، إلى جانب عدم معرفتهما بمسؤوليتهما بعد الزواج، وارتباط كل منهما بعادات وتقاليد معينة، ليكتشفا أخيرا الاختلاف وعدم التوافق بينهما خلال "فترة قصيرة جدا، وهو ما يحدث انكسارا في العلاقة الزوجية تنتهي غالبا بطلب الانفصال

### يطلق زوجته لأنها طالبت به بمنزل مستقل

لاتكاد المحاكم الجزائرية خلال السنوات الأخيرة، تخلو من قضايا الطلاق أو الخلع، حيث يسجل في اليوم الواحد ما لا يقل عن 10 قضايا؛ ما بين خلع وطلاق، أبطالها أزواج انفقوا على الانفصال بحثا عن حياة أفضل، أو هروبا من المسؤولية، مع تحقيق رغبات ومتطلبات الزوجة والأولاد، أو حتى عدم القدرة على توفير مسكن يليق بعائلة صغيرة، بعد أن بات العيش مع العائلة الكبيرة في يومنا هذا مستحيلا، بسبب المشاكل الاجتماعية التي تطفو على السطح السيد "كريم. ل" الذي التقيناه بمحكمة حسين داي بالعاصمة، قام بتطليق زوجته على الرغم من أن علاقتهما الزوجية لم تدم أكثر من ثلاث سنوات، أسفرت عن إنجاب "رحاب" الابنة الوحيدة التي تنتظرها حياة صعبة، بعد أن قرر والداها الانفصال، بينما ستعيش الفتاة مشتتة بين الوالدين، ويقول كريم؛ إن السبب الرئيسي الذي دفعه للانفصال، يعود إلى أزمة السكن الخائفة التي يعيشها في بيت عائلته الكبيرة، مضيفا أنه يعيش رفقة والديه وإخوته الخمسة؛ ثلاثة منهم متزوجون يقطنون كلهم في شقة ذات أربع غرف، في الوقت الذي فشل فيه عن إيجاد سكن يليق بعائلته الصغيرة، ازدادت حدة المشاكل الاجتماعية بين زوجته وأفراد عائلته، مما تسبب في نشوب العديد من الخلافات والمشادات التي

غالبا ما تنتهي بالضرب، السب والشتم، موضحا أن زوجته خيّرتة بين إيجاد شقة مستقلة أو الانفصال، لأن الحياة في بيت عائلته أصبحت ضربا من الجنون، على حد قوله، ولم يجد طريقة سوى تطليق زوجته وإراحة نفسه من المشاكل اليومية التي لا تكاد تنتهي، حسب تصريحاته..

## بعد 20 سنة زواج يطلق بحثا عن أخرى

قصة "منير" تختلف تماما عن قصة كريم، فمنير ذو الخامسة والأربعين عاما، إطار بإحدى الشركات الخاصة، يملك سكنا خاصا بضواحي العاصمة، كما أن حياته الاجتماعية جيدة، التقيناه بمحكمة عبان رمضان وهو بصدد رفع دعوى قضائية لتطليق زوجته التي عاش معها 20 سنة، يقول منير؛ إن علاقته الزوجية أصبحت مستحيلة بسبب استهتار زوجته، وعدم قيامها بواجباتها الزوجية وحتى الأسرية، ما اضطره للتفكير في البحث عن زوجة أخرى. تعوضه ما فاته طيلة العشرين السنة الماضية، على حد قوله

## ارتفاع غير مسبوق للطلاق قبل الدخول..

كشفت الإحصائيات الرسمية المقدمة من طرف وزارة العدل خلال السنة الماضية، عن ارتفاع رهيب في عدد حالات الطلاق قبل الدخول، وهو ما يعرف بـ"طلاق الورق"، حيث أحصت الجهات المعنية ما لا يقل عن 13 ألف حالة فسخ لعقد الزواج قبل إتمام الإجراءات، وتعود الأسباب -غالبا- إلى عدم التوافق والتفاهم بين الزوجين. وعلى الرغم من أن الطلاق تم قبل البناء، إلا أن المرأة أو الرجل يعتبران مطلقين إداريا

## 152011 ألف قضية خلع خلال

على الرغم من أن قضايا الخلع جديدة على المجتمع الجزائري، إلا أن المحاكم الجزائرية سجلت خلال السنة الماضية حوالي 15 ألف قضية خلع، حسب إحصائيات رسمية من وزارة العدل، قامت برفعها زوجات وجدن في الانفصال الحل المناسب للهروب من المشاكل الزوجية المتعددة، وقد ساعدت سهولة الإجراءات القضائية في ارتفاع عدد حالات الخلع، وإن تعددت أسبابه بين الخيانة الزوجية، الإدمان على الكحول والمخدرات، الحقوق الزوجية وغيرها، إلا أن النتيجة واحدة وهي التفكك الأسري.

## خان زوجته بعد 10 سنوات من الزواج فخلعته

التقينا "نادية" ذات الثلاثين ربيعا بمحكمة عبان رمضان، فروت لنا معاناتها مع زوجها الذي قضت معه عشر سنوات، لم ترزق منه بأطفال، عاشت خلال هذه الفترة كل أنواع الذل والإهانة، لأن زوجها، وبكل بساطة، كان على علاقة مع نساء أخريات، وهو الأمر الذي اكتشفته في العديد من المرات، وكانت تكتفي بالذهاب إلى بيت أهلها والمكوث هناك إلى أن يحضر لاسترجاعها، طالبا السماح، لكن وفي آخر مرة، قررت خلعه بعد أن رأته وهو يخونها في عقر دارها.

## الكحول والمخدرات يهدمان حياة "إيمان"

أما "إيمان" ذات الثالث والثلاثين سنة، والتي التقيناها هي الأخرى بمحكمة عبان رمضان بالعاصمة، فقالت لنا وهي تحكي بمرارة ما ضيعته من سنوات عمرها؛ إنها كانت تأمل في أن يشفى زوجها من إدمانه على الكحول والمخدرات اللذين هدمًا حياته وحياتها أيضا، لكن كل محاولاتها باءت بالفشل، وقالت؛ "زوجي لا يجد فرصة إلا ويضربني فيها، خاصة عندما أرفض أن أعطيه المال لشراء تلك السموم، لقد أخذ مجوهراتي وباعها لاقتناء الكحول والمخدرات، و حتى أثاث المنزل، وأنا لم أعد أقدر على العيش معه، كل هذا ورفض أن يحررني، فلجأت إلى طلب الخلع."

### حق المرأة في الخلع والطلاق حسب المشرع الجزائري

يقول الأستاذ "أ. نور الدين"؛ إن المشرع الجزائري أعطى الحق للمرأة في حل الرابطة الزوجية عن طريق التطليق، ويأتي وفق حالات، حسب المادة 53 من قانون الأسرة الجزائري والقانون 05 – 02 المؤرخ في 18 محرم 1426 الموافق لـ 27 فيفري 2005، أو الخلع، وهو صفاق تدفعه المرأة للزوج حسب المادة 54 من نفس القانون، وكلتا الحالتين تلجأ لهما المرأة المدخول بها. أما التطليق، فحدده المشرع الجزائري في المادة 53 من قانون الأسرة الجزائري، ولأسباب حددها في عشر فقرات، يجوز للزوجة المدخول بها أن تطلب التطليق فيها؛ كعدم الإنفاق، العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج، الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر، الحكم على الزوج في جريمة بها مساس بشرف الأسرة وتستهيل معها مواصلة العشرة الزوجية، الغياب بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة، ارتكاب فاحشة مبينة، الشقاق المستمر بين الزوجين، مخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج، وكل ضرر معتبر شرعا.